أسماء الله الحسنى

نعمات إبراهيم

السلام

(جل جلاله)

الناشر
مكتبة العلم والإيمان
دسوق – محافظة كفر الشيخ
ميدان المحطة – ت : ٥٦٠٢٨١

رسوم : حسني عباس
تصميم الغلاف : إبراهيم عبد العزيز
عادل الخشاب
مراجعة لغوية : صابر البطاوى

رقم الإيداع : ٩٥/٥٠٦٨
الترقيم الدولى : I.S.B.N: 977-276-108-4

الطبعة الثانية ١٩٩٦

بسم الله الرحمن الرحيم

« الإسمُ السادسُ » [« السلامُ » (جلّ جلاله)]

.. وَاحِدٌ .. إِثْنَيْنِ .. ثَلاثَةٌ .. أَرْبَعَةٌ .. خَمْسَةٌ .. سِتَّةٌ

رَدَّدَتْ « رِبَابُ » عَدَدَ دَقَّاتِ السَّاعَةِ وَصَاحَتْ قَائِلَةً :

– لَقَدْ تَأَخَّرْنَا عَلَى مَوْعِدِنَا مَعَ عَمِّي الشَّيْخِ « صَالِحٍ » ..

« لِقَاءُ البَرَاعِمِ »

كَانَ الشَّيْخُ « صَالِحٌ » جَالِساً يَتْلُو بَعْضَ آيَاتِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ بِصَوْتٍ رَخِيمٍ.. دَخَلَ الأَوْلادُ المَسْجِدَ عَلَى أَطْرَافِ أَصَابِعِهِمْ .. جَلَسُوا حَوْلَهُ وَأَخَذُوا يُرَدِّدُونَ خَلْفَهُ مَا قَرأَ .. إِلَى أَنْ قَالَ .. «صَدَقَ اللّهُ العَظِيمُ » ..

قَالَ « هِشَامٌ » بِأَدَبٍ شَدِيدٍ :

– نَأْسَفُ يَا شَيْخَنَا الجَلِيلَ عَنِ التَّأْخِيرِ .. لأَنَّنَا كُنَّا صَائِمِينَ ..

قَالَ الشَّيْخُ :

– لَوْ حَضَرْتُمْ مُبَكِّراً .. لاسْتَمْتَعْتُمْ بِمَجْلِسِ الذِّكْرِ

قَالَتْ « رِبَابُ » مُسْتَفْسِرَةً :

– مَنْ هُمْ أَهْلُ الذِّكْرِ ؟

أَجَابَ الشَّيْخُ « صَالِحٌ » :

– أَهْلُ الذِّكْرِ هُمْ النَّاسُ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللّهَ (عَزَّ وَجَلَّ) فِى كُلِّ الأَوْقَاتِ وَجَمِيعِ الأَحْوَالِ .. وَيَظَلُّ لِسَانُهُمْ رَطْباً بِذِكْرِ اللّهِ (عَزَّ وَجَلَّ) .. وَمَجْلِسُهُمْ تَحُفُّهُ المَلائِكَةُ ..

قَالَ اللّهُ عَنْهُمْ فِى كِتَابِهِ الحَكِيمِ :



[.. وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً]
صَدَقَ اللَّهُ العَظِيمُ (الأحزاب : ٣٥)

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) يَوْماً لأَصْحَابِهِ :

« سَبَقَ المفَرِّدُونَ .. قَالُوا : وَمَا المفَرِّدُونَ يا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ (صلى الله عليه وسلم) : « الذَّاكِرُونَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ .»

عِنْدَئِذٍ سَأَلَ هِشَامُ مُسْتَفْسِراً :

– هَلْ للذَّاكِرِ شُرُوطٌ ؟؟

أَجَابَهُ الشَّيخُ قَائِلاً :

– نَعَمْ يَا بُنَيَّ .. أَهَمُّ شُرُوطِهِ .. أَنْ يَكُونَ الذَّاكِرُ حَاضِرَ الْقَلْبِ مَعَ اللَّهِ

(تـعـالـى) وَأَنْ لاَ يَكُونَ غَافِلاً .. وَلاَ ذَاهِلاً .. وَلاَ شَارِداً عِنْدَ ذِكْرِهِ .. فَإِنَّ الـقُلُوبَ كَمَا يَقُولُونَ : « أَوْعِيةُ أَسْرَارِ الـغُيوبِ » .. فَوَاجِبُ الـذَّاكِرِ أَنْ يَكُونَ حَاضِرَ الذِّهْنِ .. صَافِيَ القَلْبِ ..

سأَلَتْ رَبَابُ :

– وَكَيْفَ يَصْفُو القَلْبُ ؟

أَجَابَ الشَّيخُ صَالِحُ :

– « يَصْفُو القَلْبُ بِمُخَالَفَةِ النَّفْسِ الأَمَّارَةِ بالسُّوءِ .. وَجَمْحِ الْهَوَى .. وَبِذَلِكَ تَصْفُو النِّيَّةُ لِلْعُبودِيَّةِ الخَّالِصَةِ لِلْخَالِقِ (عَزَّ وَجَلَّ) .. وَتَخْضَعُ الجَوَارِحُ..

* * *

[مَجْلِسُ العِلْمِ وَالإِيمَانِ]

قَالَ حُسَامُ :

– بِمَا أَنَّنـا نَتَحَدَّثُ عَنْ أَهْلِ الـذِّكْرِ .. وَشُرُوطِهِـمْ أَلَيْسَ كُلُّ مَجْلِسِ عِلْمٍ وَإِيمَانٍ تَحُفُّهُ الملاَئِكَةُ ..؟

أَجَابَ الشَّيخُ « صَالِحُ » :

– كُلُّ مَجْلِسٍ نَتَحَدَّثُ فيـهِ عَنِ الـعِلْمِ والإيمـانِ والـتَّقْوى والخَيْرِ تَحُفُّهُ المَلائِكَةُ.... أَمَّا مَجَالِسُ التَّرَفِ .. والمجَادَلَةِ .. وَاللَّغْوِ فَيَحُفُّهَا الشَّيَّاطِينُ ..

قَالَ حُسَامُ :

– أَحْفَظُ بَعْضَ أَبْيَاتِ الـشِّعْرِ خَاصَةً بِأَهْلِ الـذِّكْرِ سَوْفَ أُنْشِدُهَا لَكُمْ ..

قَالَ أَحَدُ الذَّاكِرِينَ:

ذَكَرْتُكَ لاَ أَنِّى نَسِيتُكَ لَمحَـــةً   وَأَيْسَرُ مَا فِى الذِّكْرِ ذِكْرُ لِسَانِى

وكِدْتُّ بِلاَ وَجْدٍ أَمُوتُ مِنَ الهَوَى وَهَانَ عَلَىَّ القَلْبُ بِالْخَفَقَـــانِ
فَلَمَّا أَرَانِى الوَجْدُ أَنَّكَ حَاضِـرٌ شَهِدْتُكَ مَوْجُوداً بِكُلِّ مَكَـــانِ
فَخَاطَبْتُ مَوْجُوداً بِغَيْرِ تَكَلُّــمٍ وَلاَحَظْتُ مَعْلُومًا بِكُلِّ عَيَـــانِ

إِعْتَدَلَ الشَّيْخُ صَالِحٌ فِى جَلْسَتِهِ ثُمَّ قَالَ :

- الآنَ جَاءَ مَوْعِدُنَا مَعَ النَّبْعِ النُّوْرَانِىِّ لِنَأْخُذَ مِنْهُ قَبَساً ..

قَالَتْ « رَبَابُ »:

- اليَوْمَ مَوْعِدُنَا مَعَ الإِسْمِ السَّادِسِ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ الحُسْنَى « السَّلامُ » (جَلَّ جَلاَلُه) .. وَعَلَى مَا أَعْتَقِدُ أَنْ دِينَ « الإِسْلاَمِ » الَّذِى ارتَضَاهُ اللَّـهُ (عَزَّ وَجَلَّ) دِينـاً لِعِبَـادِهِ مُشْتَقٌ مِنَ اسْمِهِ «السَّلاَمُ » (جَلَّ جَلاَلُهُ) فَقَدْ قَالَ (عَزَّ وَجَلَّ) فِى كِتَابِهِ الحَكِيمِ :

[وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ] صَدَقَ اللَّهُ العَظِيمُ (آل عمران : ٨٥)

قَالَ الشَّيْخُ « صَالِحٌ » :

- « السَّلاَمُ » (جَلَّ جَلاَلُه) إِسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّـهِ الْحُسْنَى .. وَهُوَ الَّذِى سَلِمَتْ ذَاتُه عَنِ الشَّرِيكِ .. فَلاَ شَرِيكَ لَهُ .. وَسَلِمَتْ نَفْسُهُ عَنِ الفَنَاءِ .. فَهُوَ حَىٌّ لاَ يَمُوتُ .. وَسَلِمَتْ صِفَاتُه عَنْ كُلِّ نَقْصٍ أَوْ عَيْبٍ .. فَهُوَ الْكَامِلُ .. والْمُسَلِّمُ عِبَادَهُ مِنَ المهَالِكِ وَالشُّرُورِ .. وَهُوَ صَاحِبُ عَطَاءِ السَّلاَمِ فِى الْبِدَايَةِ والنِّهَايَةِ وَبِيَدِهِ وَحْدَهُ النَّجاةُ والسَّلاَمَةُ مِنَ النَّارِ ..

قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِىُّ :

- « رَأَيْتُ رَجُلاً مُتَعَلِّقاً بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ يَبْكِى وَيَقُولُ :

- « اللَّهُمَّ .. سَلِّمْ .. يَا سَلَامُ .. سَلِّمْ .. فَقُلْتُ لَهُ : يَا أَخِي مَا قَضِيَّتُكَ ؟

قَالَ : كُنَّا أَرْبَعَةَ اخْوَةٍ مُسْلِمِينَ .. فَتُوفِّى مِنَّا ثَلَاثَةٌ .. كُلُّ وَاحِدٍ يُفْتَنُ عِنْدَ مَوْتِه .. وَلَمْ يَبْقَ إِلاَّ أَنَا .. فَمَا أَدْرِى مَا يُخْتَمُ لِى .. فَأَطْلُبُ مِنَ السَّلَامِ (جَلَّ جَلَالُه) أَنْ يُسَلِّمَنِى مِنَ الفِتَنِ وَمِنَ النَّارِ .»

عِنْدَئِذٍ قَالَتْ « رَبَابُ » :

- يَارَبِّ سَلِّمْ ..

ابْتَسَمَ الشَّيْخُ صَالِحُ وَقَالَ :

- إِنَّ اللَّهَ (عَزَّ وَجَلَّ) رَحِيمٌ بِعِبَادِهِ دَائِماً يُحقِّقُ لَهُمْ السَّلَامَةَ وَالسَّلَامَ .. فَهُوَ (عَزَّ وَجَلَّ) سَلَّمَنَا مِنَ الجُوعِ بِالغِذَاءِ .. وَسَلَّمَنَا مِنَ المَرَضِ بِالدَّوَاءِ .. وَسَلَّمَنَا مِنَ الجَهْلِ بِالعِلْمِ .. وَسَلَّمَنَا مِنَ الجُنُونِ بِالعَقْلِ .. وَسَلَّمَنَا مِنَ الكُفْرِ بِالتَّوْحِيدِ وَأَرْسَلَ لَنَا الهَادِى إِلى الإِسْلَامِ سَيِّدَنَا مُحَمَّداً ابنَ عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ والسَّلَامُ) وَأَنْزَلَ لَنَا القُرْآنَ المجيدَ لِيَهْدِيَنَا إِلى طَرِيقِ السَّلَامَةِ وَالسَّلَامِ ..

قَالَ حُسَامُ:

- قَالَ لَنَا مُدَرِّسُ الدِّينِ إِذَا ذُكِرَ اسْمُ الرَّسُولِ الكَرِيمِ .. صَلُّوا عَلَيهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً .. فَاسْمُ الرَّسُولِ (صلى الله عليه وسلم) يَتْبَعُهُ فِى الذِّكْرِ إِسْمُ « السَّلَامِ » (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ والسَّلَامُ)

قَالَتْ « رَبَابُ » :

- إِنَّ تَحِيَّةَ الإِسْلَامِ « السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وبركَاتُه » تَبْدَأُ بِإِسْمِ السَّلَامِ (عَزَّ وَجَلَّ)



قَالَ هِشَامُ بِثِقَةٍ:

– قَرَأْتُ فِي أَحَدِ كُتُبِ الْمَكْتَبَةِ .. أَنَّ كُلَّ « سَلَامَة » بَيْنَ النَّاسِ مِنْ تَجَلِّي نُورِ « السَّلَامِ » (جَلَّ جَلَالُهُ)..

أَكْمَلَ الشَّيْخُ صَالِحُ الْحَدِيثَ فَقَالَ :

– يَا بُنَيَّ .. إِنْ رَأَيْتَ سَلَامَةً فِي بَدَنِكَ فَاشْكُرْ « السَّلَامَ » (جَلَّ جَلَالُهُ) الَّذِي سَلَّمَ .. وَإِذَا رَأَيْتَ السَّلَامَةَ فِي دِينِكَ وَعِرْضِكَ فَاشْهَدْ «السَّلَامَ » (جَلَّ جَلَالُهُ) الَّذِي تَكَرَّمَ عَلَيْكَ بِأَمْنِهِ .. فالسلام الذي يحيط بنا ويؤمن حياتنا من تَجَلِّي نُورِ « السَّلَامِ » (جَلَّ جَلَالُهُ) .. فَدِينُ الإِسْلَامِ دِينُ حِمَايَةٍ .. وَمَحَبَّةٍ .. وَأَمَانٍ.. فَمَنْ يَدْخُلُ دِينَ الإِسْلَامِ يَكُونُ فِي حِمَايَةِ السَّلَامِ (جَلَّ جَلَالُهُ) وَرِعَايَتِهِ



فَيَا أَبْنَائِى.. كُلُّ سَلَامٍ فِى الـكَوْنِ مُسْتَمَدٌّ مِنْه (عَزَّ وَجَلَّ) وَيَرْجِعُ إِلَيْهِ .. وَعِنْدَ الخَطَرِ نَدْعُو اللَّهَ (عَزَّ وَجَلَّ) قَائِلِينَ : « يَا رَبِّ سَلِّمْ » .. أَيْ اجْعَلْنَا نَسْتَمْتِعُ بِالسَّلَامِ .. وَالأَمَانِ فِى ظِلِّ رَعَايَتِكَ « يَا رَحْمَنُ » .. فَرِسَالَةُ الإِسْلَامِ جَاءَتْ لِتَحْقِيقِ السَّلَامِ لِلعَالَمِ كُلِّه .. فَعِنْدَمَا يَشْعُرُ الإِنْسَانُ بِالأَمَانِ وَالسَّلَامِ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُحَقِّقَ مَا خَلَقَه اللَّهُ (عَزَّ وَجَلَّ) مِنْ أَجْلِهِ .. وَهُوَ حُسْنُ العِبَادَةِ وَالطَّاعَةِ لِلوَاحِدِ الأَحَدِ ..

* * *

[شِعْرٌ عَنْ إِسْمِ السَّلَامِ (جَلَّ جَلَالُهُ)]

نَظَرَ الشَّيْخُ « صَالِحُ » إِلى البَرَاعِمِ المُتَفَتِّحَةِ وَقَالَ :

– مِنْ مِنْكُم يَحْفَظُ شِعْراً عَنْ إِسْمِ السَّلَامِ (جَلَّ جَلَالُهُ) ؟

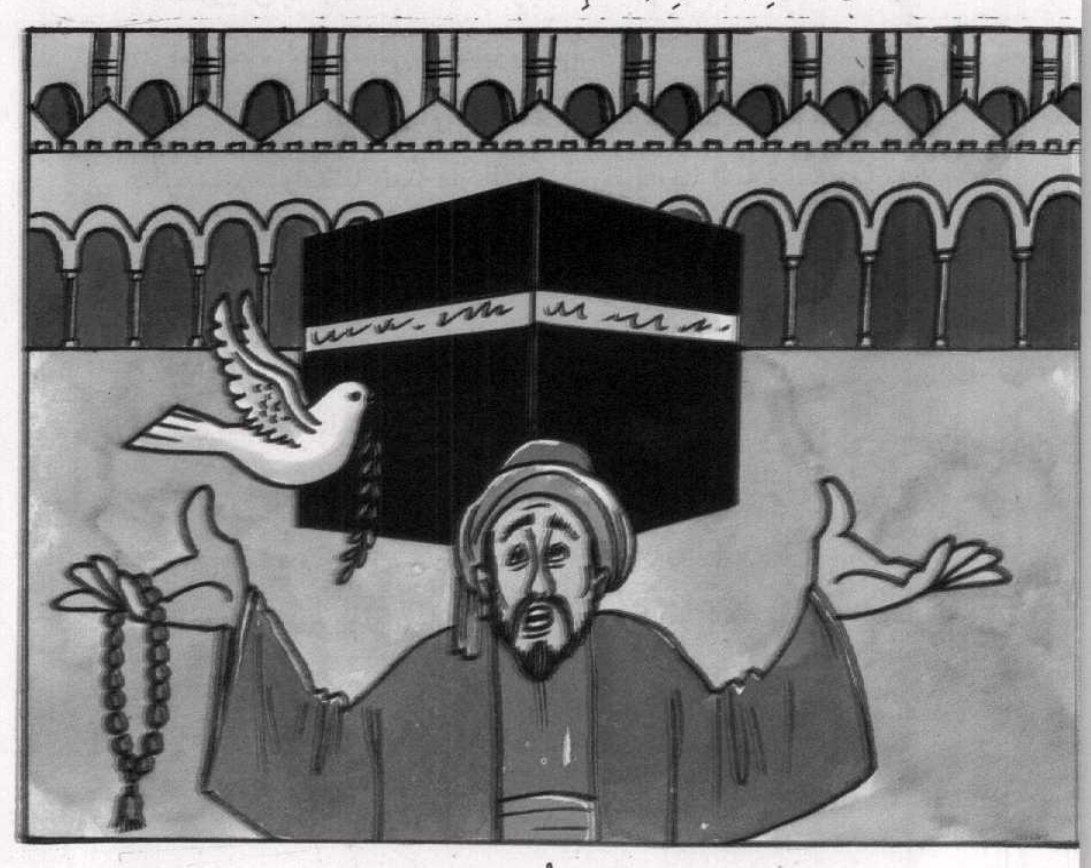
وَقَفَ « هِشَامُ » وَأَخَذَ يُنْشِدُ الآتى :–

– جَلَّ السَّلَامُ عن النَّقَائِصِ والعيوبِ بِذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ
أَفْـعَالُه تَتْرَى بِخَيْرِ الـعَـالَمِينَ وَطَالِـبِى جَنَّاتِهِ
فَهْوَ الـسَّلَامُ بِذَاتِهِ .. والـسِّلْمُ مِنْ خَيْرَاتِهِ

يـهبُ الـسَّلاَمـةَ لـلـوجـودِ بِرَغْمِ أنْفِ عُصـاتِهِ
فَهُوَ الأمَانُ لمــن يَخَافُ .. وَمَنْ لَجَا لــدعـائِه
وهـو الــســلامُ ونُورُه .. يَهْدى إلــى آيـاتِه
صَفَّقوا جميعا لحُسْنِ الأداءِ وَجَمَالِ الكلماتِ ..
عِنْدَئِذٍ قَالَ الشَّيخُ صَالحُ تلكَ الأبياتَ :

– يَا مُسْلِماً يدَّعِي الإسلامَ مَجَّانــاً هَلاَّ أَقَمْتَ على دَعْوَاكَ بُرْهَانــاً
مَنْ لَمْ يَكُنْ بالنَّبِي.. والصَّحْبِ قُدْوَتَه فَهُو الَّذِي يَقْتَفِي لاشَكَّ شَيْطَاناً

فيا أبنائى الاعزاءَ .. إنَّ سَعَادةَ الإنسانِ ليسَ فى كَوْنِه مُسْلِماً .. ولَكِنَّ سعادتَه فى تَمسُّكِه بأخلاقِ الإسلامِ



قالتْ « ربَابُ » مندَفعَةً :

- مَا هِى أَخْلاَقُ الإسلامِ ؟

أجَابَ الشَّيخُ صَالحُ :

- أَخْلاَقُ الإسلامِ : .. المحبَّةُ .. والتسامحُ .. والتراحمُ .. والمودَّةُ .. والبعدُ عن الكذبِ .. والنِّفاقِ .. والرِّياءِ .. والحقدِ .. والحسدِ ..

أكملَ هشامُ الحديثَ فقالَ :

- وَمُسَاعدةُ المحتاجينَ .. وإغاثةُ الملهوف .. وَعدمُ التكبرِ والظلمِ لعبادِ اللّٰهِ (عزَّ وَجلَّ) والرِّفقُ بالحيوانِ .. والمسلمُ لا يَكُونُ مُسْلماً حقّاً إلاَّ إذَا سَلِمَ المسلمونَ مِنْ يَدِه وَلِسَانِه .. فَلاَ يَضْرِبُ أحدًا .. ولا يسبُّ أَحَداً .»

فَمِنْ دُعَاءِ النَّبِىِّ (صلى الله عليه وسلم) :

- « اللهمَّ أَنْتَ السَّلامُ .. وَمِنْكَ السلامُ .. واليكَ يَعودُ السَّلامُ .. فَحيِّنا رَبَّنَا بالسلام .. وَأَدْخِلْنَا الجَنَّةَ دَارَ السَّلامِ - لِقَوْلِكَ يَا اللّٰهُ [أُدْخُلُوهَا بِسَلاَمٍ آمِنِينَ] صَدَقَ اللّٰهُ العَظِيمُ (سورة الحِجْر : ٤٦)

قَالَتْ « ربَابُ » :

- إِذَنْ الجَنَّةُ إسمُها دَارُ السَّلامِ ؟

قَالَ الشَّيخُ صَالحُ :

- نَعَمْ هِىَ دَارُ السَّلامِ الدَّائمِ الَّذِى لاَ يَنْقَطِعُ وَلاَ يَفْنَى فَلاَ مَوْتَ .. وَلاَ سقَمَ .. وَلاَ هرَمَ .. وتحيَّةُ أَهْلِها السَّلامُ لِقَوْلِه (عزَّ وَجلَّ)

[تَحيَّتُهم يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلاَمٌ وَأعدَّ لَهُم أَجْراً كَرِيماً] صدَقَ اللّٰهُ العَظِيمُ (الأحزاب : ٤٤)

وتحيَّةُ الملائكةِ لهم بالسَّلامِ لقولِه (عَزَّ وَجَلَّ) :

[جنَّاتُ عدْنٍ يَدْخُلُونهـا ومَنْ صلَحَ منْ آبائهـمْ وأزْواجِهـمْ وذُرِّيَّاتِهـمْ وَالملائكَةُ.. يَدْخُلُونَ عليهمْ منْ كُلِّ بَابٍ .. سَلامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ] صَدَقَ اللَّهُ العَظِيمُ (الرعد : ٢٣، ٢٤)

وَعَنْ أَنَسٍ (رَضِيَ اللهُ عَنهُ) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) يَوْماً لأَصْحَابِه:

« لا تَدْخُلُوا الجنَّةَ حتَّى تؤمِنُوا .. وَلا تُؤْمِنُوا حتَّى تَحَابُّوا »

وَلاَ تأْتِى المحبَّةُ إلا بِالسَّلامِ والأمانِ بيْنَ النَّاسِ ..

وَفِى الآخرةِ إذا اشْتَدَّتْ الأهوالُ يومَ القيامةِ يكونُ قولُ الأنبياءِ والملائكةِ :

« سلِّمْ .. سلِّمْ.. يَارَبِّ سلِّمْ » ..

قَالَ حسامُ بِخُشوعٍ :

– « السَّلامُ تحيَّةُ المسلمين فى عبادتهم وصلواتهم .. فهمْ فِى التَّشهُّدِ يقولونَ : « السَّلامُ عَليكَ أيُّها النَّبىُّ ورَحْمَةُ اللَّهِ وبركَاتُه .. السَّلامُ علينَا وعلى عبادِ اللَّهِ الصَّالحينَ ... وَفِى نِهَايةِ الصَّلاةِ يَتَّجِهُونَ يَميناً ويَساراً وهُمْ يقولونَ: « السَّلامُ عليكم ورحمةُ اللَّهِ وبَرَكَاتُه »

قَالَ الشَّيخُ « صَالحٌ » :

– قالَ الامامُ الغزالىُّ (رحِمَه اللَّهُ تعالى) :

– « العبدُ الذى يَسْتحِقُّ أنْ يُوصفَ بِصفَةِ « السَّلامِ » عليهِ أنْ يُسلِّمَ قلْبَه منَ الغِشِّ .. والحقدِ .. والحسدِ .. وارادةِ الشَّرِّ .. وأنْ تَسلَمْ جوارِحُه منَ الآثامِ والمعاصِى .. وأنْ تَسلَمَ صِفَاتُه منَ الإنتكاسِ والإنعكاسِ فلا يكونُ

عقلُه أسيرَ شَهْوتِه وَغضبِه .. بَلْ يكونُ الغَضَبُ والشَّهْوَةُ أسيرين لعقله وَحِكْمَتِه .. فَذَلِكَ هَوُ العبدُ الذى يُقَابِلُ رَبَّه (عَزَّ وَجَلَّ) بقلبٍ سليمٍ وَيكونُ جَدِيراً بِوَصْفِ السَّلامِ » ..

وروى عَن أَبِى أُمَامَةَ (رضىَ اللَّهُ عنه) قَالَ : قَالَ رسولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) :-

« ثَلاثَةٌ كُلهمْ ضَامِنٌ على اللَّهِ .. إنْ عَاشَ رُزِقَ وكُفِىَ .. وإنْ مَاتَ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الجَنَّةَ .. رَجُلٌ خَرَجَ غَازِيًا فِى سَبِيلِ اللَّهِ (عَزَّ وَجَلَّ) فَهوَ ضَامِنٌ على اللَّهِ حَتَىَ يَتَوفَّاهُ فيدخلَه الجَنَّةَ .. أَوْ يردُّهُ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ وَغنيمةٍ .. وَرَجُلٌ رَاحَ إلى المسْجِدِ فَهو ضَامِنٌ على الله حَتَّى يَتوفَّاهُ فيُدْخلَه الجَنَّةَ .. أوْ يردَّهُ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ .. وَرَجُلٌ دَخَلَ بَيْتَهُ بسَلَامٍ فهوَ ضَامِنٌ عَلى اللَّهِ .»

فالسَّلامُ يا أَبْنَائِى هو أَحَدُ طُرقِ الجَنَّةِ .. فَعِبادُ الرَّحمْنِ الذين يَخْشَونَ اللَّهَ (تَعالى) إِذَا خَاطَبهم الجاهلونَ قالوا : « سَلَاما » .. فَمِنْ إسْمِ السَّلامِ (جَلَّ جلالُه) كُلُّ كلمةِ حقٍ تُقَالُ لعبادِ اللَّهِ ..

فقدْ قالَ اللهُ (عَزَّ وجَلَّ) فى كتابِه الحكيمِ :

[سَلَامٌ قَوْلاً مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ] صَدَقَ اللَّهُ العَظِيمُ (يس : ٥٨)

قَالَتْ رَبَابُ :

– وهناكَ ليلةُ القدرِ التى هىَ خيرٌ من ألفِ شَهرٍ فى العبادةِ والرَّحمَةِ والمغفرة .. قالَ اللهُ (عزَّ وجلَّ) :

[سَلَامٌ هِىَ حَتَّى مَطْلَعِ الفَجْرِ] أَىْ هِىَ سَلَامٌ فلا يستطيعُ الشَّيطانُ أن يفعلَ فيها شيئا حتى أذانِ الفجْرِ .. ويغفرُ اللهُ (عزَّ وجلَّ) لعبادِه التائبينَ..



عندئذٍ قالَ « حسام » :

- يا شيخَنا الجليلَ .. ما حَظُّ العبدِ من إسْمِ السلام (جَلَّ جلالُه) ..

هَزَّ الشيخُ صالِحُ رأْسَه ثُمَّ قالَ :

- خَيرُ مَنْ نَالَ الحَظَّ الوافرَ مِنَ إسْمِ السَّلامِ (جَلَّ جلالُه) هُوَ رسولُ اللّهِ (صلى الله عليه وسلم) فإنَّه سَلَّمَ عقولَنا من الخرافاتِ .. وسلَّم أعراضَنا من

الدَنَسِ والدناءاتِ والرذائل .. وَسَلِّمَ قلوبَنَا مِنَ الشِّرْكِ والسُّجودِ للأَصْنام.. وَسَلِّم أَنْفُسَنَا لمشاهدةِ جَمالِ إسمِ السَّلامِ (جَلَّ جلالُه) ..

وَنَظَرَ إلى البراعمِ بُرْهَةً ثم قالَ :

– وَحَظُّ العبدِ من إسْمِ السَّلامِ (جلَّ جلالُه) أَنَّهُ يَسْلَمُ ذَاكِرُه من وسوسةِ شياطينِ الجنِّ والإنسِ وكَيْدِهم لَهُ ..

* * *

[شَياطينُ الانْسِ]

عندئذٍ قالتْ ربابُ بسرعةٍ :

– وَهلْ للإنسِ شياطينُ ؟

أجابَ الشَّيخُ بهدُوءٍ :

– نَعَمْ شياطينُ الإنس أَخْطرُ من شياطينِ الجنِّ .. فَشَيْطَانُ الجنِّ نستعينُ باللَّهِ (عزَّ وجلَّ) عليهِ بقراءةِ المعوذتين وآيةِ الكُرْسيِّ أمَّا شيطانُ الإنسِ فلا أَمَلَ للخَلَاصِ مِنْهُ إلا بِقُدْرَةِ الخالقِ (عزَّ وجلَّ) فَلَفْظُ « شَيْطانٍ » يُطلَقُ على كُلِّ مُتَمَرِّدٍ .. عَنيد .. مُتَسلِط .. جبَّارٍ .. فحينما نَتَقَابَلُ مَعَ شَخْصٍ يُحَاوِلُ أَنْ يَدَمِّرَ حياتَنا نَقولُ : « يَارَبِّ سَلِّمْ » أي يَحْفَظُنا وَيَجْعَلُنا فِي سَلَامٍ وأمانٍ مِن شرورِه ..

ويقولونَ :

– « مَنْ يقرأُ إسمَ السَّلامِ (جَلَّ جلالُه) عَلَى مَريضٍ مائةً وإحدى وعِشْرينَ مَرَّةً شَفَاهُ رَبُّهُ مـا لـم يَحِنْ أجلُه مَعَ قـولِه [سَلَامٌ قـولاً مِن ربٍّ رَحـيـمٍ] (يس:٥٨)



وَمِنَ الفوائدِ التى ذَكَرها السَّابِقونَ :

– « مَنْ قَالَ كُلَّ يومٍ » السَّلامُ عليكَ أيُّها النَّبىُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وبَركَاتُه » مائَةَ مَرَّةٍ .. لا يَقَعُ فِى عُسْرٍ .. ولا يَذُوقُ مَرارَةَ المـوْتِ .. ويُخَفَّفُ عَنْه عَذابُ الـقَبْرِ .. واللهُ أعْلَمُ ..

* * *

[دُعَاءٌ]

وقَفَ الشَّيخُ « صَالِحٌ » وَسَارَ بخطواتٍ ثَابِتَةٍ نَاحِيةَ المحرَابِ الأَخْضَرِ وَمِنْ خَلْفَه البراعمُ المؤمنةُ الخَاشِعةُ .. رَفَعَ يديهِ بالدُّعاءِ .. وَهُمْ يُرددُونَ خَلْفَه..

الشَّيخُ يقولُ :

- « إلهى وسيدى ومولاى .. إنَّ كُلَّ سلامٍ وأمانٍ وتسليمٍ وسلامةٍ مِنْ كُلِّ خَطَرٍ جَسيمٍ .. أَوْ شَرٍّ أثيمٍ فهوَ مِنْ تَجَلِّى نُورِ اسمِكَ « السَّلامِ » فَأَشْرِقْ نورَ الإسلامِ فِى قلبى حَتىَّ أَسْلَمَ مِنَ الغَدْرِ والخِصَامِ .. وَتَجَلَّ بالسَّلامِ لدينِى بالفضْلِ والإكرامِ .. واجعلْ لِسَانى مُرَدِّدًا لتحيَّةِ الإسلامِ.. وَسَلِّمْنى مِنَ الأمراضِ والآفاتِ .. والبليَّاتِ.. والنَكَباتِ .. وَسَلِّمْ نَفْسِى مِنَ الأهْوَاءِ وَوَسْوَسَةِ الشَّيطانِ .. وَاجْعَلْنى مِن عِبادِكَ المسَالمينَ .. الرَّاضين .. القَانِعين .. القَانِتِينَ .. وَارْضَ يا اللّهُ عنى لأكونَ مِنَ الخالدينَ يومَ القِيامةِ فى دَارِ السَّلامِ والنَّعيمِ ..

اللهمَّ تَقَبَّلْ مِنَّا يا أَرْحَمَ الرَّاحمِينَ .. يَارَبَّ العالمينَ .

